العادية، وأكثر تعقيداً منها، بسبب طبيعتها المركبة.

*
* *

يقود تكتيك زعزعة أركان الاحتلال وسيطرته العسكرية والادارية، أوتوماتيكياً، الى التكتيك المتمّم له، والقاضي بانشاء الادارات والمؤسسات البديلة، التي هي، في مرحلة الانتفاضة الحالية، سلطات حكم صغيرة ومحدودة تتأسس في الاحياء والمناطق، بهدف الانتقال بها، في مراحل لاحقة، الى أشكال أرقى وتطوير وظائفها. وتشرف السلطات الجديدة هذه على ادارة أوجه الحياة اليومية. واستدعى ذلك «استحداث» تكتيك اللجان المحلية، والعودة الى تعزيز الاسس التنظيمية التي تمكّن الانتفاضة من الاستمرار في تحقيق خطواتها بنجاح. وسار تشكيل اللجان بالتوازي مع تحطيم ركائز الاحتلال. وقادت اللجان هذه العمليات، حتى تتمكن من الانتقال الى فرض سيطرتها هي. وأدى نجاحها في مهمة زعزعة سيطرة الاحتلال الى تبوّئها مكانة القيادة الرئيسة على مستوى المناطق والاحياء والحارات. وفي مجال عملها، اتبعت اللجان ذاتها خطوات تكتيكية تقوم على استبدال وظائفها وأساليب عملها وفق حاجات المنطقة التي تعمل فيها والحاجات والضرورات التي تتطلبها تطورات العملية النضالية. واعتمدت قيادة الانتفاضة، في متابعتها لعمل اللجان، على تشكيل، واعادة تشكيل، اللجان وفق ما تقدم، فصار «لديها» لجان شعبية ووطنية وصحية وتموينية ولجان حماية ولجان قوى ضاربة، تنسق عملها وتتلقى أوامرها من القيادة السرية للانتفاضة، وتتولى، هي، ترجمتها على الصعيد المحلي، وتبعاً للظروف الخاصة بكل منها.

تأسيساً على ذلك، دخلت القيادة الوطنية الموحدة في تكتيك بناء سلطة الدولة المستقبلية، انطلاقاً من بناء سلطة الاحياء الشعبية. فقد تم، حتى الآن، دفن مشروع الحكم الذاتي الاداري، باشتقاقاته المعروفة وارتكازاته الاساسية، بعد ان تم تجريد الاحتلال، والى حد كبير، من مؤسساته وهيئات تمثيله الادارية والسياسية في البلاد. غير ان استكمال هذا البناء يحتاج الى مرحلة طويلة وشاقة من النضال لتثبيت سلطة الاحياء أولاً، تمهيداً للانتقال باتجاه اقامة ادارات ذاتية وطنية شاملة، تتولى، بنفسها، ادارة جميع مرافق الحياة في الضفة والقطاع في الاتجاه الموصل الى الاستقلال الوطني وبناء سلطة الدولة كاملة الاستقلال، الذي تسبقه مرحلة من العصيان الوطني المدني الشامل، وربما المسلح، اذا لم تستجب سلطات الاحتلال لشروط الاستقلال، أو انتصرت على شروط العصيان المدني في مرحلة اكتمالها.

*
* *

مثلما اختلفت الآراء بين داعين الى استخدام وسائل العنف المسلح في المرحلة الاولى من عمر الانتفاضة، وبين رافضين لهذه الدعوات، الأمر الذي انتهى بانتصار وجهة النظر الثانية، تعرض تكتيك العصيان المدني لجدل مماثل، غير انه فاق الاول بعشرات المرات، نظراً الى استبعاد موضوعة الكفاح المسلح في الظروف الراهنة، بسبب طبيعة النضال المدني، واعتبار النضالات